نقول في امر من الامور اللعلي الله تعالى فان نفق نفق بذكر الله ولن
تفكر نفكر في دلائل تنزيه الله وان طلب طلب من الله فيكون كلامه
لله وبالله والى الله وقوله تعالى ذرية نصب على الاختصاص في قراءة
ابي عمرو وعلى النداء عند الباقين اي يا ذرية من حملنا في
السفينة بحفظنا على ظهر ذلك الما الذي طبق ما تحت اديم السما
ونبه تعالى على نعمتهم وتمام نعمتهم بقوله تعالى مع نوح في ذلك
تذكير بانعام الله تعالى عليهم وانجا اباهم من الغرق بحملهم مع نوح في
السفينة قال قتادة الناس كلهم من ذرية نوح لانه كان معه في السفينة
ثلاث بنين سام وحام ويافث فالناس كلهم من ذريته اولئك قال
البقاعي لان الصحيح ان من كان معه من غير ذريته ماتوا ولم يعقبوا ولم
يبق الا ذرية نوح ليتبع اثرهم عقب اولاده المومنين لتكون بذلك امة
اخرى ثم اثنى الله تعالى على نوح حثا على الاقتدا به في التوحيد كما
اقتدى به ابا وكم في ذلك بقوله تعالى انه كان عبدا شكورا اي مبالغا
في الشكر الذي هو صرف العبد جميع ما انعم الله تعالى به عليه لما خلق
له روي انه عليه الصلاة والسلام كان اذا اكل قال الحمد لله الذي اطعمني
ولو شا اجاعني وفي رواية انه يسمي اذا اكل ويحمد اذا فرغ واذا
شرب قال الحمد لله الذي اسقاني ولو شا اظماني واذا اكتسى قال
الحمد لله الذي كساني ولو شا اعراني واذا احتذى قال الحمد لله الذي حذاني
ولو شا احفاني واذا اقضى حاجته قال الحمد لله الذي اذهب عني اذاه
في عافية ولو شا حبسه وفي رواية انه كان يقول الحمد لله الذي
اذاقني لذته وابقى في منفعته في جسدي واخرج عني اذاه
وفي رواية انه كان اذا اراد الافطار عرض طعامه على من قربه
فان وجده محتاجا اثره به ولما ذكر تعالى انعامه على بني اسرايل

بانزال

بانزال التوراة عليهم وبانه جعل التوراة سببا لهم بين امرهم ما اعتدوا
بعده بل وقعوا في الفساد بقوله تعالى وقضينا اي اوحينا الى بني
اسرايل اي الى عبدنا يعقوب عليه السلام الذي كان اطوع اهل
زمانه وحيا مقطوعا مثبوتا في الكتاب اي التوراة التي اوصلناها
اليهم على لسان موسى عليه السلام وقيل المراد بالكتاب اللوح المحفوظ
وقوله تعالى لتفسدن جواب قسم محذوف ويجوز اجرى القضا المبتوت
مجرى القسم فيكون لتفسدن جوابا له كانه قال اقسمنا لتفسدن في
الارض اي ارض الشام قال السيوطي وقال الرازي ارض مصر ويوافق
الاول قول البقاعي اي المقدسة التي كانها الارض مرتين اي
افسادتين قال في الكشاف اولاهما قتل زكريا عليه السلام وحبس
ارميا حين انذرهم سخط الله تعالى والاخرى قتل يحيى بن زكريا وقصد
قتل عيسى بن مريم وقال البيضاوي الاولى مخالفة احكام التوراة
وقتل شعيا وقيل ارميا وثانيهما قتل زكريا ويحيى وقصد قتل
عيسى عليهم السلام ولتعلن اي بما صرتم اليه من البطر لنسيان المنعم
علوا كبيرا بالظلم والتمرد لانه يقال لكل متجبر قد علا وتعظم فاذا
جا وعد اولاهما اي اولى مرتين في الفساد وهو الوقت الذي
حددنا لهم الانتقام فيه بعثنا عليكم عبادا لنا اي لا لابد لكم بهم كما
قال تعالى اولي باس شديد اي اصحاب قوة في الحرب واختلف فيهم
قال في الكشاف سنجاريب وجنوده وقيل بخت نصر وعن ابن عباس
جالوت فقتلوا علماهم واحرقوا التوراة وخربوا المسجد وسبوا منهم
سبعين الفا وقال البيضاوي عبادا لنا بخت نصر عامل لهراسف
على بابل وجنوده وقيل جالوت الخزري وهو كافر اي ه
مفتوحتين فزاي نسبة الى الخزر وهو ضيق العين وصغرها وهو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)